



- ١- مرة عندما يعرضون وفي كثير من الحلقات كيف يعتني الأوربيون بأطفالهم تعليماً ومرحاً ويستاؤن جداً من بكى طفلهم أو يلغي ابتسامته وهذا لسنا ضده ولكننا ضد من لم يعد أطفالنا في قائمة الحيوانات فضلاً أن يعتبرهم بشراً.
- ٢- ومرة ثانية يجرحوننا عندما يعرضون صور أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وأشلاء أو متفحمون أو مشوهون وبدون حرقة وبكل بروء حتى صار الأمر طبيعياً وكأنه لم يحدث شيء فهل وظيفة الإعلام عرض الصور؟ أنا أعرف أن الإعلام عندما يهمه أمر ماذا يفعل؟
- ٣- وأخرى ثالثة عندما تعرض قناة الجزيرة وغيرها حلقة تذكر فيها بكل حرقة كيف أن الأوروبيين أوجدوا أمكناة خاصة للقطط والكلاب وغيرها من آلاف الحيوانات الضائعة من أصحابها وقد أمنوا لها كل ما يلزم من طعام وشراب ودواء وأطباء وأمّا وأموال من أجل سلامتها، ريثما يأتي أصحابها فيتعرفون عليها ويضمونها إلى صدورهم ويقبلونها بكل حرقة ويأخذونها معهم إلى بيوتهم، صدقوني إن هذا المنظر كان أقسى على من البراميل المتفجرة نفسها لأنهم ترافقوا بهذه الحيوانات معاذ الله ففي كل كبد رطبة أجر، وإنما لأنهم اعتبروا أطفالنا ونسائنا وشيوخنا ليس لهم قيمة ولا وزن أمام تلك الحيوانات، إنه الإفلاس الأخلاقي إفلاس القرن الحادي والعشرين بدوله الراعية لحضارته من كل المعايير الأخلاقية والإنسانية، إنه الإفلاس المؤدي إلى السقوط قطعاً، وإن حضارة ودول لا تملك هذه المعايير الأخلاقية ليست جديرة بالبقاء ولاشك أن شمسها آفلة سريعاً وما لها إلى السقوط الذريع وإن غداً لناظره ل قريب قال تعالى (أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكُنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَنْ قَرْنٌ مَكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) الآية 6.

اللهم فتحك المبين ونصرك العزيز

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: